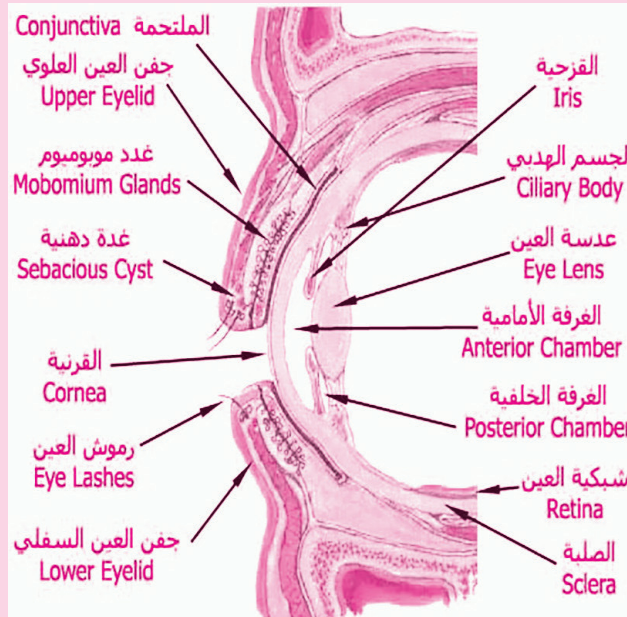


بياض العين وأمراضها



د. عزت عبدالعظيم الطويل
أستاذ علم النفس
كلية الآداب بجامعة بنها

عيناك هما أعلى وأثمن ما لديك في الوجود، بهما ترى وتبصر كل الأشخاص والأشياء وما يقع عليه بصرك. وقد تناول القرآن الكريم قيمة البصر والإبصار في كثير من آياته كما في قوله تعالى: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) «الاسراء آية ٣٦». كما جاء أيضا في قوله تعالى: (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) «الأعراف آية ١٩٨» وقوله تعالى: (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) «النحل آية ٧٧». ولما كان البصر والإبصار من الأعضاء الجسدية الحيوية والضرورية في وظائفها وأهميتها وعلو شأنها، فقد تكرر لفظ البصر ومشتقاته في كتاب الله الكريم مائة وثمان وأربعين مرة بالتمام والكمال. ويجدر بنا في هذا المجال أن نلقى نظرة على الناحية التشريحية للعين حيث تتكون من إحدى عشر جزءا هي على الترتيب:



- الجسم الزجاجي للعين.
- شبكية العين.
- الحفرة المركزية للشبكية.
- العصب البصري للعين.
- القرص البصري للعين.
- الجسم الهدبي بالعين.
- حدقة العين.
- عدسة العين.
- إنسان العين.
- قرنية العين.
- الجسم المائي للعين.

وفرق كبير بين البصر Eyesight والبصيرة Insight، فالبصر يعني النظر أو الرؤية، بينما البصيرة تعني التبصر أو الاستبصار أو الفطنة وإدراك الأمور بتعلل. وهناك حالات مختلفة من الرؤية: **أولا** : الشخص ذو الرؤية العادية، الذي يرى الأشياء القريبة والبعيدة بوضوح لماذا؟.. لأن العدسة تركز الضوء على شبكية العين.

ثانيا، الشخص الذي يعاني من قصر النظر، والذي لا يمكنه رؤية الأشياء البعيدة بوضوح لأن الضوء - في هذه الحالة - يكون مركزا أمام شبكية العين. ويمكن العلاج هنا لهذه الحالة في استخدام العدسات المقعرة لتصحيح المسار الضوئي، حيث تسبب أشعة الضوء نوعا من التشعب أو التباعد.

ثالثا، الشخص الذي يعاني من بعد النظر، وهو الذي يعاني من صعوبة الرؤية بوضوح للأشياء القريبة، لأن الضوء يصبح مركزا خلف الشبكية. ويمكن العلاج هنا في استخدام العدسات المحدبة لتصحيح هذه المشكلة التي تجعل

ذلك لسيدنا يعقوب عليه السلام بعد إخباره بفقد ولديه «يوسف وبنيامين»، حيث فقد بصره وعشى من شدة البكاء حزنا وأسفا وكظما لغيظه، ومن ثم انمحق سواد العينين وتبدل بالبياض وذهبت الرؤية.

وعود على بدء، نتساءل: ما هو مرض الكتاراكت أو المياه البيضاء؟.. هو مرض يصيب عدسة العين الطبيعية القائمة خلف الحدقة فيعتمها ويفقدها شفافيتها مما يسبب ضعفا في البصر دون ألم أو وجع، حيث يعاني المصاب من تحسسه للإنارة أو الضوء المبهر القوي مع ضعف في البصر ليلا. وهذا المرض قد يصيب عينا واحدة أو كلتا العينين. ويرى بعض أطباء العيون إمكانية وجود علاقة ارتباط بين الحزن الشديد أو الكمد الأليم، وبين الإصابة بمرض الكتاراكت، كما يرى البعض الآخر أن الإصابة بالكتاراكت قد تعزى إلى الوراثة أو التقدم في السن. وخير مثال لذلك ما حدث لسيدنا يعقوب عليه السلام حين فقد ولديه يوسف ومن بعده شقيقه بنيامين فأصابه الحزن المتواتر، وهنا نرى جليا أن الحزن الجديد يقوى ويحى الحزن القديم الكامن في النفس، فالأسى يبعث على الأسى ويثير الأحران، ولقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يدعو بالدعاء المأثور « اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري» إنه هو الشافي المعافي وهو نعم المولى ونعم النصير.

- العشى الليلي (عدم إمكانية الرؤية ليلا).

- العمى (كف البصر).

ويحضرنا في هذا المجال قول أحد الشعراء:

سبحان من قسم الحظوظ
فلا عتاب ولا ملامة

أعمى وأعشى ثم ذو
بصر وزرقاء اليمامة

وسوف نتناول هنا نبذة مختصرة عن مرض الكتاراكت المعروف باسم «المياه البيضاء»

بالشرح والتوضيح مع ذكر بعض الأمثلة من القرآن الكريم، ففى سورة يوسف قوله تعالى (وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) «يوسف آية ٨٤»، حدث

أشعة الضوء تؤدي إلى انحراف العينين.

وعن الأمراض التي تصيب العين فأهمها:

- المياه البيضاء «الكتاراكت».

- الرمد الصديدي.

- جفاف العين وما يسببه من آلام.

- غزارة دمع العين.

- المياه الزرقاء «الجلوكوما».

- انفصال الشبكية.

- أمراض حول العين «الأحول»

- وقفة العين (وقفة التثبيت أثناء الإبصار).

- سيطرة إحدى العينين على الأخرى.

- عمى الألوان (عدم تمييز الألوان).